منهج ابن شاهين في كتابه تاريخ أسماء الثقات

د. ماهر إبراهيم محمد حنون*

سلم البحث في ٣/١٢/١٤٤٠هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٠/١/١٤٤١هـ

ملخص البحث:

ابن شاهين هو: عمر بن احمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب، البغدادي. ألفاظ التوثيق عند ابن شاهين: فيطلق ابن شاهين ألفاظ: ثقة ثقة ثقة، شيخ ثقة، رجل صالح فاضل، ثقة صدوق، ليس به بأس، ثقة مأمون، صالح، أثبت وأوثق من فلان، كيس، ما أرى به بأساً...ألخ. وهذه الألفاظ أغلبها مما يقول يحيى بن معين بالدرجة الأولى. قال يحيى بن معين: إذا قلت: لا بأس به، فهو ثقة، وإذا قلت: هو ضعيف، فليس هو بثقة، لا يكتب حديثه. وقد نقل عنه الأئمة في كتب التراجم والجرح والتعديل.

Abstract:

Ibn Shaheen is: Omar bin Ahmed bin Othman bin Ahmed bin Mohammed bin Ayoub, Baghdadi. The words of documentation at Ibn Shaheen: Ibn Shaheen calls the words: trust confidence trust, Sheikh trust, a good man Fadhel, trust Sadok, there is nothing wrong, trust safe, Saleh, proved and closer than so, bag, what I see bad ... Etc. These words are mostly what Yahya ibn Ma'in says in the first place. Yahya ibn Ma'een said: If I say: It is OK, it is confidence, and if I say: is weak, it is not confident, does not write his talk. The imams quoted him in the books of translations and wound and amendment.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد: فعلم الجرح والتعديل من العلوم المهمة التي حفظت لنا سنة النبي ﷺ، قال عبد الله بن المبارك: "الإسناد من الدين ولولا الإسناد قال من شاء ما شاء"(١)، ولم يكن الدافع لدراسة أحوال الرواة هوى في النفس للطعن في الناس أو محاباة لأحد، قال شعبة بن الحجاج: "ولو حابيت أحداً حابيت هشام بن حسان كان ختني، ولكن لم يكن يحفظ"(٢).

ومن دراسة القدامى لأقوال من سبقوهم من الأئمة استطاعوا تصنيف النقاد إلى ثلاثة أقسام:

* أستاذ مساعد ورئيس قسم السنة النبوية بكلية الدراسات الإسلامية، الجامعة الإسلامية بمنيسوتا.

القسم الأول: متعنت في التوثيق متثبت في التعديل يغمز الراوي بالغلطتين والثلاث، فهذا إذا وثق شخصاً فعضَّ على قوله بنواجذك، وإذا ضعف رجلاً فانظر هل وافقه غيره على تضعيفه.

القسم الثاني: متسامح؛ كالترمذي والحاكم وابن حزم، وغيرهم.

القسم الثالث: معتدل؛ كالإمام أحمد، والدارقطني، وابن عدي، وغيرهم.

لقد ظهر علم الجرح والتعديل في عهد مبكر جداً، يعود إلى عهد الصحابة ﷺ فقد كان الصحابة يتحرون أحاديث رسول الله ﷺ.

سبب اختيار الموضوع:

١- مكانة الإمام ابن شاهين العلمية، وقد اهتم العلماء بكتبه، وبخاصة في الجرح والتعديل.

٢- موضوعه ففيه الثقة والضعيف والمختلف فيه.

٣- لما لعلم الجرح والتعديل من مكانة كبيرة عند علماء بعامة وعلماء الحديث بخاصة.

أهداف الدراسة:

١- إبراز مكانة الإمام ابن شاهين، كإمام من أئمة الجرح والتعديل.

٢- إبراز منهجه في كتبه تاريخ أسماء الثقات.

٣- بيان أهمية علم الجرح والتعديل.

حدود الدراسة:

استقراء كتاب تاريخ أسماء الثقات، لابن شاهين، وبيان منهجه فيه.

الدراسات السابقة:

بعد البحث لم أجد من اعتنى في بيان منهج ابن شاهين في الجرح والتعديل، ولكن هناك من اعتنى بتحقيق كتبه:

١- تاريخ أسماء الثقات، تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

لم يبين المحقق منهج ابن شاهين في كتابه.

٢- تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، دراسة وتحقيق: د. عبد الرحيم محمد القشقري، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

ألا أنه لم يبين منهجه في كتابه تاريخ أسماء الضعفاء.

٣- المختلف فيهم، تحقيق ودراسة: د. عبد الرحيم محمد القشقري، مكتبة الرشد،

الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ١٩٩٩م.

وهذا كحال تاريخ أسماء الضعفاء لم يبين المحقق منهج ابن شاهين في كتابه.

خطة البحث:

وقد جاءت خطة البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة، وهي كما يلي:

المقدمة: واحتوت على سبب اختار الموضوع، وأهداف الدراسة، والدراسات السابقة.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مولده، ونشأته.

المطلب الثاني: شيوخه، وتلاميذه.

المطلب الثالث: وفاته، وثناء العلماء عليه، ومصنفاته.

المبحث الثاني: منهج ابن شاهين في كتابه تاريخ أسماء الرجال.وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الثقات عند ابن شاهين.

المطلب الثاني: ألفاظ الثقات عند ابن شاهين.

المطلب الثالث: منزلة كتاب تاريخ أسماء الثقات.

الخاتمة. تضمنت أهم النتائج.

المبحث الأول
التعـــريف بـالمؤلـــف
المطلب الأول: مولده، ونشأته

هو الشيخ الصدوق، الحافظ العلم المحدث المؤرخ الواعظ المفسر شيخ العراق ومحدثها وصاحب التفسير الكبير، أبو حفص: عمر بن احمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب، البغدادي، المعروف: بابن شاهين. ويرجع سبب تسميته بابن شاهين: أنه كان جده لأمه اسمه: أحمد بن محمد بن يوسف بن شاهين الشيباني، أصله من مروروز من كور خراسان، وغلب على المصنف هذا اللقب، وعرف به.

ولد ابن شاهين في صفر سنة سبع وتسعين ومائتين، قال: وجدت ذلك بخط أبي. وبدأ دراسته لعلم الحديث سنة (٣٨٠هـ)، وكان مجتهداً ذكياً مثابراً على الطلب، كثير حضور حلقات الدرس، حتى برع في التفسير والحديث والوعظ، فكان محدثاً ثقة كثير التصانيف. ارتحل بعد الثلاثين بحثاً عن العلم والرواية وذهب إلى دمشق، وسمع من علمائها: من أحمد بن سليمان بن زبان، ومن أبي إسحاق بن أبي ثابت، ومن أبي

علي بن أبي حنيفة. وجمع وصنف الكثير، وتفسيره في نيف وعشرين مجلداً كله بأسانيد، قال ابن شاهين عن نفسه: أول ما كتبت الحديث سنة ثمان وثلاثمائة، وصنف ثلاثمائة مصنف، وثلاثين مصنف، أحدها التفسير الكبير ألف جزء، والمسند ألف جزء وخمسمائة جزءاً والتاريخ مائة وخمسين جزءاً، والزهد مائة جزء، وأول ما حدثت بالبصرة سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة[٣].

قال الخطيب البغدادي: سمعت ابن الساجي القاص، يقول: سمعت من ابن شاهين شيئاً كثيراً، وكان يقول: كتبت بأربع مائة رطل حبراً. قال الخطيب: حدثنا القاضي أبو بكر: محمد بن عمر بن إسماعيل الداودي، قال: سمعت أبا حفص بن شاهين، يقول يوماً: حسبتً ما اشتريتُ به الحبر أربعة أرطال بدرهم[٤].

المطلب الثاني: شيوخه، وتلاميذه

فقد روى ابن شاهين عن طائفة كبيرة من الفقهاء والمفسرين والمحدثين، منهم:

١- محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث الإمام الحافظ الكبير محدث العراق أبو بكر بن المحدث أبي بكر الأزدي الواسطي الباغندي أحد أئمة هذا الشأن ببغداد.

ولد سنة بضع عشرة ومائتين، وقال ابن شاهين: كانت وفاته في يوم الجمعة في عشرين شهر ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة. سمع علي بن المديني وشيبان بن فروخ وأبا بكر بن أبي شيبة وهشام بن عمار وعثمان بن أبي شيبة وغيرهم، وجمع وصنف وعمِّر وتفرد. ورحل في الحديث إلى الأمصار البعيدة وعُني به العناية العظيمة وأخذ عن الحفاظ والأئمة وكان حافظاً فهماً عارفاً[٥].

٢- أبو القاسم البغوي الأصل: البغدادي الدار والمولد: عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور الحافظ الإمام الحجة المعمر مسند العصر صاحب المسند حدَّث عنه مسلم وأبو داود وسمع من أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبة، وغيرهم طلب الحديث صغيراً فأدرك الأسانيد العالية. وقد حدث عنه: أبو حاتم بن حبان، وأبو أحمد بن عدي والطبراني وأبو بكر بن السني وأبو الحسن الدارقطني وأبو حفص بن شاهين مصنف هذا الكتاب وغيرهم. وقد سئل الدارقطني عنه فقال: ثقة جبل إمام من الأئمة ثبت أقل المشايخ خطأ[٦].

٣- أبو حبيب بن البرتي: وهو الإمام المحدث، أبو حبيب العباس بن القاضي العلامة أحمد بن محمد بن عيسى البرتي. سمع عبد الأعلى بن حماد النرسي وأبا بكر بن أبي شيبة وسوار بن عبد الله العنبري وطائفة. حدث عنه: أبو بكر الشافعي وعبد

العزيز بن أبي صابر وأبو حفص ابن شاهين وأبو بكر بن المقرئ.

أثنى عليه بعض الحفاظ ومات في شوال سنة ثمان وثلاث مائة عن بضع وثمانين سنة[٧]. ولقد كان ابن شاهين محدثاً واسع الرواية تمتلئ خزانة كتبه بكتب التفسير والحديث والفقه وقد تتلمذ عليه خلق كثير منهم:

١- أبو بكر محمد بن إسماعيل الوراق البغدادي: وكان تربا لابن شاهين، فقد ولد سنة ثلاث وتسعين ومائتين، وقد حدث عنه الدارقطني والبرقاني، وأبو محمد الخلال، وتوفي في سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة، أي قبل وفاة ابن شاهين بسبع سنين.

- وقال الخطيب: سألت البرقاني عن محمد بن إسماعيل، فقال: ثقة ثقة[٨].

٢- أبو سعد الماليني: الملقب بطاوس الفقهاء نزح من هراة وجال في طلب العلم ولقاء المشايخ إلى نيسابور وبغداد والشام ومصر والحرمين وحصل وله معرفة وله تصانيف. حدث عنه: البيهقي والخطيب البغدادي وغيرهما. وكان ذا صدق وورع وإتقان حصل المسانيد الكبار. وتوفي سنة تسع وأربعمائة وذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية[٩].

٣- أحمد بن محمد العتيقي: هو المحدث الثقة، أو الحسن، أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور البغدادي العتيقي. قال فيه الخطيب: كان صدوقاً، ولد في أول سنة سبع وستين وثلاث مائة، وذكر لي أن بعض أجداده كان يسمى عتيقاً، وغليه ينسب ومات في صفر سنة إحدى وأربعين وأربع مائة. قال ابن ماكولا: قال لي شيخنا العتيقي: إنه روياني الأصل خرَّج على الصحيحين، وكان ثقة متقناً[١٠].

المطلب الثالث
وفاته، وثناء العلماء عليه، ومصنفاته

مات ابن شاهين في ذي الحجة سنة خمس وثمانين وثلاث مائة، عاش تسعاً وثمانين سنة، ومات بعد الدارقطني بأيام يسيرة.

- قال أبو الفتح بن أبي الفوارس: ابن شاهين: ثقة مأمون صنف ما لم يصنفه أحد.
- وقال أبو بكر الخطيب عنه: كان ثقة أميناً يسكن بالجانب الشرقي من بغداد.
- وقال الأمير أبو نصر: ابن شاهين هو الثقة الأمين سمع بالشام والعراق وفارس والبصرة وجمع الأبواب والتراجم وصنف كثيراً.
- وقال أبو القاسم الأزهري: كان ابن شاهين ثقة عنده من البغوي سبع مائة جزء.
- وقال محمد بن عمر الداوودي: ابن شاهين ثقة يشبه الشيوخ إلا أنه كان لحّاناً،

وكان أيضاً لا يعرف من الفقه لا قليلاً ولا كثيراً وإذا ذكر له مذاهب الفقهاء كالشافعي وغيره، يقول: أنا محمدي المذاهب.

قال الذهبي: ما كان الرجل بالبارع في غوامض الصنعة، ولكنه راوية الإسلام رحمه الله(١١).

كان ابن شاهين محدثاً كثير التصانيف؛ فقد ذكر بنفسه أنه ألف (٣٣٠) كتاباً، ويقال إن تفسيره للقرآن كان ألف جزء، كما صنف في التاريخ والحديث والزهد وغيرها.

وقد فقدت أكثر كتبه، منها: التفسير الكبير، خلال العواصف التي اجتاحت العالم الإسلامي من شرق وغرب. ويمكن إجمال ما بقي من مصنفاته من تاريخ التراث العربي فيما يلي:

١- ناسخ الحديث ومنسوخه.

٢- تاريخ أسماء الثقات ممن نقل عنهم العلم.

٣- الأحاديث الأفراد.

٤- الأمالي وهو جزء فيه حديث.

٥- شرح مذاهب أهل السنة، ومعرفة شرائع الدين، والتمسك بالسنة.

٦- فضائل فاطمة رضي الله عنها.

٧- فضائل شهر رمضان وما فيه من الأحكام.

٨- ما اجتمع عندي من الأحاديث التي بيني، وبين رسول الله ﷺ أربعة رجال.

المبحث الثاني
منهج ابن شاهين في كتابه تاريخ أسماء الرجال
المطلب الأول: تاريخ أسماء الثقات

رأى ابن شاهين بعد أن ألف التفسير الكبير للقرآن الكريم، وناسخ الحديث ومنسوخه، وشرح مذاهب أهل السنة، والأحاديث الأفراد أن يؤلف كتاباً يجمع فيه أسماء الرواة الثقات ممن نقلوا الحديث النبوي الشريف ورووه، وقد سبقه في ذلك أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي، فصنف كتابه تاريخ أسماء الثقات.

وسبقه أيضاً محمد بن حبان المتوفى سنة ٣٥٤هـ بتصنيف كتاب الثقات، وقد جزأه إلى ثلاثة أجزاء: شمل الأول ثقات التابعين، وشمل الثاني ثقات أتباع التابعين، أما الثالث فقد خصصه للثقات من تُبَّع أتباع التابعين.

ويتميز كتاب تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين عن ثقات العجلي، وثقات ابن حبان بأنه مرتب على حروف المعجم، في حين عمد الهيثمي إلى ترتيب ثقات العجلي، ثم إلى ترتيب ثقات ابن حبان فرتبهما كلاهما على حروف المعجم.

ثم صنف زين الدين بن قطلوبغا كتاب الثقات الذين لم تذكر أسماؤهم في الكتب الستة، وهو كبير في أربعة مجلدات.

لقد اهتم العلماء بتوثيق الرجال حفظاً للأسانيد، وقد اعتمد ابن شاهين في كتاب تاريخ أسماء الثقات كتابه على كتاب يحيى بن معين وعلى روايات عرفت ونُقلت عن يحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وعثمان بن أبي شيبة، ومحمد بن عباد الموصلي، وأحمد بن صالح العجلي، ومن قاربهم.

ومن المعلوم أن كتابه لم يستوعب إلا ما وصل إليه بالرواية الصحيحة عن هؤلاء الجهابذة الأعلام.

ولا يوجد خلاف في أن المصنف قد وثق بعض المجمع على ضعفهم وتركهم، مثل ما ورد بالترجمة (١٢٣٤) في ترجمة محمد بن القاسم الأسدي، فقد ذكر أنه ثقة رغم أن الإجماع على أنه كذاب. وكذا وثق محمد بن أبي حميد، وقال: ثقة، لا شك فيه، حسن الحديث، روى عنه أهل المدينة ودافع عنه رغم أنهم ضعفوه.

على أن المصنف لم يسرد أسماء الثقات في كتابه فقط، فقد تخلل كتابه أسماء بعض الضعفاء، وقد نبَّه إلى ذلك كما في ذكره لمحمد بن ثابت العبدي، ومحمد بن ثابت البناني، وقوله فيهما: ليسا بشيء.

المطلب الثاني: ألفاظ الثقات عند ابن شاهين

إن ألفاظ التوثيق عموماً كما قررها الحافظ الذهبي، فقال: "إن أعلى العبارات في الرواة: ثبت حجة، وثبت حافظ، وثقة متقن، وثقة ثقة، ثم صدوق ولا بأس به، وليس به بأس. ثم: محله الصدق، وجيد الحديث، وصالح الحديث، وشيخ وسط، وشيخ حسن الحديث، وصدوق إن شاء الله، وصويلح، ونحو ذلك"(١٢).

وأما الحافظ العراقي فقال: "مراتب التعديل على أربع أو خمس طبقات: فالمرتبة الأولى: العليا من ألفاظ التعديل هي: إذا كُرر لفظ التوثيق إما مع تباين اللفظين كقولهم: ثبت حجة أو ثبت حافظ، أو ثقة ثبت، أو ثقة متقن، أو نحو ذلك، وإما مع إعادة اللفظ الأول، كقولهم: ثقة ثقة ونحوها. المرتبة الثانية: هي التي جعلها

ابن أبي حاتم، وابن الصلاح الأولى، فقال ابن أبي حاتم: وجدت الألفاظ في الجرح والتعديل على مراتب شتى، فإذا قيل للواحد: إنه ثقة، أو متقن، فهو ممن يُحتج بحديثه، وقال ابن الصلاح في مقدمته: وكذا إذا قيل في العدل: إنه ضابط أو حافظ، فهو ممن يُحتج به. وقال الخطيب: أرفع العبارات أن يقال: حجة أو ثقة. المرتبة الثالثة: قولهم: ليس به بأس، أو لا بأس به، أو صدوق، او مأمون، أو خيار وجعل ابن أبي حاتم، وابن صلاح هذه ثانية، وأدخلا فيها قولهم: محله الصدق وصدوق. المرتبة الرابعة: قولهم: محله الصدق، أو: رووا عنه، أو إلى الصدق ما هو، أو شيخ وسط، أو وسط، أو شيخ، أو صالح الحديث، أو مقالب الحديث أو جيد الحديث، أو حسن الحديث، أو صويلح، أو صدوق إن شاء الله، أو أرجو أنه ليس به بأس".

واقتصر ابن أبي حاتم في الثالثة على قولهم: شيخ، وقال: هو بالمنزلة التي قبلها، يكتب حديثه، وينظر فيه إلا أنه دونهما واقتصر في الرابعة على قولهم: صالح الحديث. ثم ذكر ابن الصلاح من ألفاظهم على غير ترتيب قولهم: فلان روى عنه الناس، فلان وسط، فلان مقارب الحديث، فلان ما أعلم به بأساً، قال: وهو دون قولهم: لا بأس به[١٣]. وذكر السخاوي والسندي أن ألفاظ التعديل على ستٍّ مراتب:

١- أرفعها عند المحدثين الوصف بما دل على المبالغة، أو عُبر عنه بأفعل كأوثق الناس، وأضبط الناس، وإليه المنتهى في التثبت، ويلحق به: لا أعرف له نظيراً في الدنيا.

٢- ثم ما يليه، كقولهم: فلان لا يسأل عنه.

٣- ثم ما تأكد بصفة من الصفات الدالة على التوثيق، كثقة ثقةٍ، وثبت ثبت. وأكثر ما وجد فيه قول ابن عيينة: حدثنا عمرو بن دينار، وكان ثقة ثقة ثقة... إلى أن قاله تسع مرات. ومن هذه المرتبة قول ابن سعد في شعبة: ثقة مأمون ثبت حجة صاحب حديثٍ.

٤- ثم: ما انفرد فيه بصيغة دالةٍ على التوثيق، كثقة، أو ثبت، أو كأنه مصحف، أو حجة، أو إمام، أو ضابط، أو حافظ. والحجة أقوى من الثقة.

٥- ثم قولهم: ليس به بأس، أو لا بأس به، عند غير ابن معين، أو صدوق، أو مأمون، أو خيار الخَلق.

٦- ثم ما أُشعر بالقرب من التجريح وهو أدنى المراتب كقولهم: ليس ببعيدٍ من الصواب، أو شيخ، أو يُروى حديثه، أو يُعتبر به، أو شيخه وسط، أو روى الناس عنه، أو صالح الحديث، أو يكتب حديثه، أو مقارب الحديث، أو صويلح، أو صدوق

إن شاء الله، وأرجو أن لا بأس به، ونحو ذلك.

ثم إن الحكم في أهل هذه المراتب: الاحتجاج بالأربعة الأولى منها، وأما التي بعدها فإنه لا يحتج بأحد من أهلها، لكون ألفاظها لا تشعر بشريطة الضبط، بل يكتب حديثهم ويختبر. وأما السادسة فالحكم في أهلها دون أهل التي قبلها، وفي بعضهم من يكتب حديثه للاعتبار دون اختبار ضبطهم لوضوح أمرهم فيه(١٤).

أما ألفاظ التوثيق عند ابن شاهين: فيطلق ابن شاهين ألفاظ: ثقة ثقة ثقة، شيخ ثقة، رجل صالح فاضل، ثقة صدوق، ليس به بأس، ثقة مأمون، صالح، أثبت وأوثق من فلان، كيس، ما أرى به بأساً...ألخ. وهذه الألفاظ أغلبها مما يقول يحيى بن معين بالدرجة الأولى. قال يحيى بن معين: إذا قلت: لا بأس به، فهو ثقة، وإذا قلت: هو ضعيف، فليس هو بثقة، لا يكتب حديثه.

المطلب الثالث: منزلة كتاب تاريخ أسماء الثقات

نقل الحافظ الذهبي عنه في سير أعلام النبلاء، فقال: "قال الحافظ أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي: سمعت أحمد بن يعقوب الأموي يقول: سمعت ابن منيع يقول: رأيت أبا عبيد القاسم بن سلام، إلا أني لم أسمع منه شيئا، وشهدت جنازته في سنة أربع وعشرين ومائتين. قلت: الأموي كذبه أبو بكر البيهقي. وقال أبو بكر بن شاذان: سمعت البغوي يقول: ولدت سنة ثلاث عشرة ومائتين. قال الخطيب: وقال ابن شاهين: سمعته يقول: ولدت سنة أربع عشرة. قال الخطيب: وابن شاهين أتقن" (١٥).

وفي تاريخ الإسلام قال: "يزيد بن سعيد بن ذي عصوان الدمشقي الداراني. عن: مكحول، وعبد الملك بن عمير. وعنه: مروان الطاطري، ويحيى الوحاظي، وغيرهما. وثقه ابن شاهين"(١٦).

وفي ميزان الاعتدال، قال الذهبي: "بكير" بن جعفر الجرجاني عن سفيان الثوري منكر الحديث مشاه بن عدي انتهى وعبارة بن عدي تقتضي توقيف حاله فإنه قال كان شيخا صالحا حدث بالمناكير عن المعروفين وفي مقدار ما يروي أرجو أنه لا بأس به وله عن الثقات والضعفاء وإذا روى عن ثقة لا يتابع قلت وذكره ابن شاهين في الثقات وقال شيخ صالح"(١٧). ومغلطاي في الإكمال، فقال في أبان بن يزيد العطار: "وذكره ابن شاهين في جملة الثقات"(١٨). والحافظ ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب على كتاب ابن شاهين، وأفرع أسماء الثقات في التهذيب، ونقل كلام ابن شاهين بنصه كما نرى ذلك في ترجمة محمد بن أبي حميد حيث قال: "قال ابن

شاهين في الثقات: قال أحمد بن صالح يعني المصري: محمد بن أبي حميد ثقة لا شك فيه، حسن الحديث، روى عنه أهل المدينة، يقولون: حماد بن أبي حميد، وغيرهم يقولون: محمد بن أبي حميد، ولقد قال رجل: محمد وحماد أخوان ضعيفان، وهذا الرجل هو الضعيف؛ إذ يضعف رجلاً لم يخلق، ولم يكونا أخوين قط، إنما هو واحد، فجعل واحداً اثنين، ثم جعلهما ضعيفين، فمن أضعف من هذا الذي يبسط لسانه فيمن لا يعرف"[١٩].

الخاتمة:

١- إن ابن شاهين كان إماماً محدثاً واعظاً مفسراً، وكان مجتهداً ذكياً مثابراً، وكان ثقة متقناً، وتتلمذ على يد الكثير من الشيوخ، وتتلمذ على يده الكثير من التلاميذ، وصنف الكثير من المصنفات.

٢- يتميز كتاب تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين عن ثقات العجلي، وثقات ابن حبان بأنه مرتب على حروف المعجم، في حين عمد الهيثمي إلى ترتيب ثقات العجلي، ثم إلى ترتيب ثقات ابن حبان فرتبهما كلاهما على حروف المعجم.

٣- إن ألفاظ التعديل عند ابن شاهين ألفاظ هي: ثقة ثقة ثقة، شيخ ثقة، رجل صالح فاضل، ثقة صدوق، ليس به بأس، ثقة مأمون، صالح، أثبت وأوثق من فلان، كيس، ما أرى به بأساً...ألخ.

٤- كتاب ابن شاهين تاريخ أسماء الثقات اعتمد عليه كبار العلماء في مؤلفاتهم وتصانيفهم.

وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين

هوامش البحث:

([1]) معرفة علوم الحديث، الحاكم، ص (٤٠).

([2]) الكامل في الضعفاء، ابن عدي (٨١/١).

([3]) تاريخ بغداد، الخطيب (٢٦٧/١١).

([4]) تاريخ بغداد، الخطيب (٢٦٧/١١).

([5]) انظر: تاريخ بغداد، الخطيب (٢٠٩/٣)، والمنتظم، لابن الجوزي (١٩٣/٦)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي (٣٨٣/١٤)، والبداية والنهاية، ابن كثير (١٥٢/١١).

([6]) انظر: تاريخ بغداد، الخطيب (١١١/١٠)، وطبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى (١٩٠/١)، والكامل في التاريخ، ابن الأثير (١٦١/٨)، وشذرات الذهب، ابن العماد (٢٧٥/٢).

([7]) انظر: الأنساب، السمعاني (١٢٧/٢)، والمنتظم، ابن الجوزي (١٥٨/٦)، وطبقات القراء (٣٥٢/١).

([8]) انظر: تاريخ بغداد، الخطيب (٥٣/٢)، ميزان الاعتدال، الذهبي (٤٨٤/٣)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي (٣٨٨/١٦).
([9]) انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي (٣٣٠/٧)، والبداية والنهاية، ابن كثير (١١/١٢)، والنجوم الزاهرة، ابن تغري (٢٥٦/٤)، وشذرات الذهب، ابن العماد (١٩٥/٣).
([10]) انظر: تاريخ بغداد، الخطيب (١٩٥/٤)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي (٦٠٢/١٧)، والبداية والنهاية، ابن كثير (٦٠/١٢).
([11]) سير أعلام النبلاء، الذهبي (٤٣٤/١٦).
([12]) الميزان، الذهبي (٤/١).
([13]) شرح الألفية، العراقي (٣/٢).
([14]) انظر: فتح المغيث، السخاوي (١١٢/٢-١٢٠)،
([15]) سير أعلام النبلاء، الذهبي (٢٧٤/١١).
([16]) تاريخ الإسلام، الذهبي (٥٤٧/٤).
([17]) ميزان الاعتدال، الذهبي (٦١/٢).
([18]) إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي (١٧١/١).
([19]) تهذيب التهذيب، ابن حجر (١٣٣/٩).

المصادر والمراجع

- الأنساب، للسمعاني، قدم لها محمد أحمد حلاّق، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.
- البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، الجيزة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.
- تاريخ الإسلام، للذهبي، تحقيق الدكتور عمر تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.
- تاريخ أسماء الثقات، ابن شاهين، تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها، للخطيب البغدادي، حققه وضبط نصه وعلق عليه الدكتور بشار عواد، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- تهذيب التهذيب، لابن حجر، تحقيق: عادل مرشد، الطبعة الأولى ١٣٢٩هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
- طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت.
- فتح المغيث شرح ألفية الحديث، للسخاوي، تحقيق: صلاح عويضة، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، بيروت.

- الكمال في التاريخ، ابن الأثير، تحقيق: عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت.
- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ابن الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري، وزارة الثقافة، دار الكتب، مصر.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي، تحقيق علي البجاوي، دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ، بيروت.
- الوافي بالوفيات، للصفدي، تحقيق أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، بيروت.